عنوان البحث: نظرية الدفاع الاستراتيجي واثرها على الصراع الامريكي –السوفيتي في المحيط الهندي 1981–1989(الهند – باكستان) انموذجا

الباحث الأول: م .م. احمد ماجد احمد
مكان العمل: جامعة بغداد/ كلية الآداب
الإيميل: ahmed.majid@coart.uobaghdad.edu.iq
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: م .م. دعاء نجاح عبود
مكان العمل: الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
الإيميل: duaanajah@uomustansiriyah.edu.iq
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

ان الصراع الامريكي – السوفيتي أخذ اشكالا متعددة عسكرية وسياسية واقتصادية لذلك فقد اعتمد الطرفان على سياسة التوسع وضمان كسب الحلفاء الى جانبهم ومحاولة تضييق الرقعة الجغرافية لكليهما والسيطرة على المناطق الحيوية ، لان ذلك يعطي مزيد من الافضلية لاسيما في استغلال ذلك لدعم الجانب الاقتصادي الذي يكون بحاجة الى النمو المستمر بسبب سباق التسلح الحاصل بين الطرفين من جهة وسد عجز الموازنات المالية من جهة اخرى والذي من شأنه ان يضمن استمرار التفوق السياسي والعسكري لأحد المعسكرين وحلفائهم.

الكلمات المفتاحية: السوفييت، الولايات المتحدة، باكستان، الهند، حرب النجوم.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Strategic defense theory and its impact on the American-Soviet conflict in the Indian Ocean 1981-1989 (India - Pakistan) as an example**

The first researcher: **Asst. Lect. Ahmed Majed Ahmed**
Workplace: **University of Baghdad/ College of Arts**
Email:**ahmed.majid@coart.uobaghdad.edu.iq**
Publication date: **November 2025**

The second researcher:**Asst.Lect.Duea Najah Eabuwd**
Workplace: **Al-Mustansiriya University / College of Arts**
Email**:duaanajah@uomustansiriyah.edu.iq**
Publication date: **November 2025**

Abstract:

The US-Soviet conflict took multiple forms military، political، and economic. Therefore، the two sides relied on the policy of expansion، ensuring that they won allies to their side، and trying to narrow the geographical area of both and control vital areas، because this gives more advantage، especially in exploiting it to support the economic aspect، which needs sustained growth due to the arms race between the two parties on the one hand، and bridging the deficit of financial budgets on the other hand، which would ensure the continuation of political and military superiority for one of the two camps and their allies.

Keywords: Soviet, U.S, Pakistan, India, star wars.

المقدمة:

ادى سباق التسلح بين القوتين العظمتين الى المزيد من تطوير القدرات العسكرية على المستويين التقليدي والنووي والذي استدعى من مراكز الابحاث العلمية الامريكية التابعة لوزارة الدفاع بذل المزيد من الجهود في سبيل تحقيق التفوق التكنولوجي على الاتحاد السوفيتي ، وكان لهم ذلك بعد ان طورت مراكز الابحاث سلاحا جديدا يمكن استخدامه في الحرب وتحقيق التفوق الحاسم من خلال استراتيجية حرب الفضاء القائمة على تسخير الفضاء الخارجي لإحباط أي ضربة صاروخية نووية توجه إلى الولايات المتحدة من الاتحاد السوفيتي من خلال انشاء محطات فضائية تمثل درع فضائي مهمتها تدمير اي هجوم قد تتعرض له الولايات المتحدة من خلال الاستخدام المكثف لسلاح الليزر.

ان التطور الحاصل في سباق التسلح بين القوتين من شانه ان يعزز التواجد العسكري في منطقة المحيط الهندي وينذر بمزيد من الصراعات بينهما لضمان استمرار التفوق السياسي والعسكري والاقتصادي لاحدهما، وهذا بطبيعة الحال يفسر لنا مدى التوافق بين نظرية الدفاع الاستراتيجي والمصالح والنفوذ الامريكي في المنطقة , اذ ان اي تفوق عسكري امريكي على حساب الاتحاد السوفيتي يقابله تراجع سوفيتي والعكس بالعكس وما لذلك من آثار خطيرة على مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم في الهند وباكستان، لذلك فقد سعى الطرفان الى تحشيد كل الجهود السياسية والعسكرية والدبلوماسية واستغلال الجوانب الاقتصادية في سبيل توسيع دائرة النفوذ في المنطقة على حساب الاخر .

اما اشكالية البحث فأنها تطرح تساؤل حول أثر نظرية الدفاع الاستراتيجي الأمريكية على طبيعة الصراع الأمريكي–السوفيتي في المحيط الهندي خلال الفترة (1981–1989)، وما هو انعكاس هذا الصراع على السياسات الأمنية والاستراتيجية في كل من الهند وباكستان؟ , وتسعى الدراسة الى تحليل مفهوم نظرية الدفاع الاستراتيجي وتطبيقها الأمريكي في مناطق النفوذ الحيوية , فضلا عن أبعاد التنافس السوفيتي الأمريكي في المحيط الهندي خلال الثمانينيات, والكشف عن دور الهند وباكستان في هذا التنافس, مع التأكيد على الانعكاسات الأمنية والسياسية لهذا الصراع على المنطقة.

المبحث الاول: مفهوم مبادرة الدفاع الاستراتيجي

في مستهل الحرب الباردة وفي أواخر أربعينيات القرن العشرين، آمن المسؤولون الأمريكيون بأن محض امتلاك الولايات المتحدة الحصري للقنابل الذرية من شأنه أن يردع الاتحاد السوفيتي عن التوسع داخل

أوروبا الغربية أو في آسيا ،ولكن بعد أن طور السوفييت قنابل ذرية وطائرات قادرة على توصيل هذه القنابل عبر القطب الشمالي في أوائل الخمسينيات؛ سرعت الولايات المتحدة جهودها الرامية لامتلاك صواريخ قادرة على إسقاط أي قاذفات معادية، الا ان ابتكار الرؤوس النووية في أواخر الخمسينيات وتطوير الصواريخ البالستية العابرة للقارات ذات الرؤوس النووية في أوائل الستينيات هو ما دفع القوتين العظميين للبحث عن منظومات دفاعية صاروخية مضادة للصواريخ البالستية. (شريف 2001، 61)

ان التصدي للضربة الصاروخية يتم بأسلحة الفضاء من مقر قيادة مجهز بنظم القيادة والسيطرة بالمفهوم الجديد وبالتعاون مع البحرية ولاسيما الغواصات النووية القادرة على إطلاق أسلحة الفضاء إلى مداراتها، ومن خلال سلاح الطيران لاسيما طائرات الشبح F-117 وغيرها القادرة على اعتراض الرؤوس النووية في الجو، لذلك تتطلب حرب الفضاء منظومة أمن رفيعة المستوى لمكافحة أعمال التجسس والتخريب مدعومة بأحدث الوسائط الإلكترونية، وخدمة فنية استثنائية لصيانة الأسلحة والمنظومات الفضائية وتجديدها وتوفير الأموال لمواجهة النفقات الباهظة، وتجدر الإشارة إلى أن معدل الإنفاق على مثل هذا المشروع يبلغ 10-15 مليار دولار سنويا. (عزيز 1985، 23)

ان مبادرة الدفاع تقوم على توزيع الأسلحة في الفضاء وعلى الأرض بترتيب معين يمكن من تدمير الصواريخ العابرة للقارات وغيرها، ففي المرابطة الفضائية توضع أجهزة الليزر الكيمياوي ومسرعات الجسيمات الأولية وليزر أشعة رونتجن والضخ النووي للتأثير على الصواريخ العابرة على الفرع الصاعد من محاركها المتوقعة قبل لحظة انفصال رؤوسها النووية على ارتفاع يتراوح (10-500)كم، وتوضع المدافع الكهرومغناطيسية وسواتل الصواريخ المصغرة الموجهة ذاتيا للتأثير على الرؤوس النووية على الفرع العلوي من محاركها على ارتفاع يتراوح (500-1200)كم، أما في المرابطة الأرضية فتوضع أجهزة ليزرية تنعكس أشعتها بمرآة طبقية فضائية لتدمير الصواريخ البالستية والتأثير على الرؤوس النووية على ارتفاع يتراوح (100-800)كم في الطبقات الجوية العليا ،فضلا عن استخدام الطائرات المقاتلة من طراز F15 لتدمير ما تبقى من الرؤوس النووية ، وتتصدى الوسائط الفضائية المذكورة للضربة النووية سواء أكانت ضربة جوابية أم ضربة أولى، والتي تقوم أساسا على الصواريخ البالستية العابرة للقارات بمدى يصل(14-15) ألف كم، وقد تكون من الصواريخ ذات الحامل الراجع إلى جو الأرض المتعدد الرؤوس المستقلة الاستهداف (MIRV) المتوافرة لدى الروس والأمريكيين على حد سواء، علما بأن الصواريخ الروسية من هذا النوع دقيقة جدا وقادرة على إصابة الصواريخ الأمريكية في مقراتها تحت الأرض silos، مما دفع الأمريكيين إلى تطوير صاروخ متميز بحامل راجع قابل للمناورة (MARV) في إطار توسيع القدرة النووية الهجومية وتحسينها واستخدام تقانة التخفي في الطائرات مما يجعلها عصية على الالتقاط سواء بالحواس البشرية أو بالرادار. (كاكو 1987، 35-36).

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن تطور مبادرة الدفاع

اولى الامريكيون سلاح الليزر اهمية بالغة في استخدامه ضد الاجسام الطائرة ونجحت وزارة الدفاع الامريكية في اجراء اول تجربة لها عام 1973 من خلال استخدام سلاح الطيران الامريكي لأشعة الليزر في اسقاط اول طائرة بدون طيار، وفي عام 1976 استخدمت القوات المسلحة الامريكية اشعة الليزر لإسقاط طائرات توجه بالإشارات اللاسلكية، على ان احدث التجارب التي اجرتها البحرية الامريكية في العام 1978 حيث استعملت اشعة الليزر لتدمير صاروخ (تاو) وكانت هذه التجارب من برنامج موحد للبحرية الامريكية تهدف الى تطوير استخدام الليزر في الحرب. (كاكو 1987، 231)

اواخر عهد الرئيس جيمي كارتر(James Earl,carter)الذي يمثل قمة سياسة الانفراج الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي، كان المجتمع الرأسمالي الصناعي العسكري الامريكي قد اتخذ قرار بتنفيذ سياسة الولايات المتحدة الخارجية والذي بدأ بالتصعيد المطرد لسباق التسلح من اجل تحطيم التوازن العسكري لصالح الولايات المتحدة ولكن هذه المرة تختلف عن سابقاتها اذ ركزت سياسة سباق التسلح على القدرات النووية ، الامر الذي جعلها تدفع بمرشحها الجديد الرئيس رونالد ريغان(Ronald Reagan) الى سدة الرئاسة الامريكية لتنفيذ رغباتها وهو ما لم يرفضه الاخير فقد اعرب في خطاب له في اذار1980 فاجأ به الرأي العام عن مشروعه العسكري الجديد المسمى الدفاع الاستراتيجي والذي يقوم على الاستخدام المكثف لأشعة الليزر في تدمير الصواريخ النووية المهاجمة للأراضي الامريكية، يتضح لنا ان هذا هو احد الاسباب التي ادت الى وصول ادارة ريغان الى سدة الرئاسة في كانون الثاني1981. (مرسي 1985، 13-14).

ان تولي ادارة ريغان مسؤولياتها في البيت الابيض منذ 1981 واختيار فريق من الخبراء الاقتصاديين والسياسيين والعسكريين من مختلف معاهد الدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة (الخاقاني 2012، 86) يعطي فكرة واضحة عن أسس السياسة التي اتبعتها الادارة الجديدة في سبيل تطبيق الخطط الرامية الى التفوق العسكري الامريكي واطلاق العنان لسباق التسلح وهو العقيدة الجديدة المتبعة من ادارة ريغان، اذ اعلن في تشرين الاول1981 عن بدء تنفيذ تلك العقيدة والتي تحتوي على منظومة صواريخ تتمتع بالدقة في اصابة الهدف وهو ما يجعل سياسة التدمير المتبادل قائمة بين الطرفين، وفي تصريح اخر للرئيس ريغان في 16تشرين الاول1981 أكد على ان السوفييت يعتقدون ان من السهل اندلاع الحرب النووية وكسبها ولكن في مراجعة سريعة لعملية سباق التسلح والتطور الحاصل في نوعية الاسلحة الامريكية يؤكد عكس ما تشير اليه التوقعات السوفيتية. (لوربوني 1985، 54-55)

خلال عام 1982 ظلت المفاوضات الامريكية – السوفيتية تدور في حلقة مفرغة الامر الذي أكده الرئيس ريغان بالقول ان سياسته لم تعد مجدية ما لم يتم التوصل الى مفاوضات حول نزع السلاح مع السوفييت ولكن الامور سارت نحو طريق مسدود لاسيما وان السوفييت طالبوا خلال المحادثات الثنائية بوقف الدفاع الاستراتيجي الذي تجربه الولايات المتحدة وهذا ما رفضه الامريكان بالتأكيد. (ليتل 2009، 566).

ان فشل المحادثات الثنائية بين الطرفين ادى الى لغة التصعيد المتبادل والتنبؤ باندلاع الحرب بينهما اذا ما علمنا بان العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة قائمة على المبادرة الهجومية والتعرض الوقائي للقوات المعادية وما زاد من خطورة الوضع المتفجر بين الطرفين هو اعلان وزراء حلف شمال الاطلسي عن تبني تلك العقيدة الهجومية كأساس في سياستهم المشتركة خلال اجتماع القمة في بروكسل عام 1982. (روبنسون 2009، 204)

بيد ان ريغان هدد باختراق استراتيجي يوم اعلن في 23اذار1983 عن تطوير دفاع استراتيجي ضد الصواريخ السوفيتية (كيسنجر 1995، 483) وكان عنوانه نظرية للدفاع الاستراتيجي في خطاب له امام الكونغرس الامريكي معتبرا ان هذه العقيدة الجديدة هي الوحيدة التي يمكن لها ان تقوم على انقاض معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية التي عدها بالية وغير فعالة، كما عد اتفاقيتي (سالت1/سالت2) رقابة مزعومة على الاسلحة، مضيفا ان الاستراتيجيات السابقة كلها لم تحقق معنى الردع الحقيقي حيال التحركات السوفيتية (العساف 2008، 96).

هذا وقد أكد الرئيس ريغان بأن نظرية الدفاع الاستراتيجية هي افضل الاستراتيجيات التي يمكن لها أن تردع وتحقق النصر في الوقت نفسه، عادا اياها ورقة الضغط القادرة على ارغام السوفييت على التوجه نحو المفاوضات وتوقيع المعاهدات بشروط امريكية والتسليم بالتفوق العسكري الامريكي وليس مبدأ التكافؤ الذي كان يحصل في عهد الادارات الامريكية السابقة ،على الرغم من نجاح التجارب العسكرية الامريكية وتبني الولايات المتحدة لنظرية الدفاع الاستراتيجي كعقيدة ردع ضد التفوق السوفيتي الحاصل على جانب القدرات التقليدية وكذلك الاسلحة النووية، الا ان تلك النظريات قد يشوبها بعض المؤشرات السلبية والتي تشمل ما يأتي :-

1- ان الاعلان عن هذه النظرية هو ايذانا بانتقال مراحل الصراع بين القوتين من مرحلة انتاج الاسلحة القادرة على ابادة المجتمعات الى انتاج الاسلحة القادرة على تدمير اسلحة الابادة الشاملة نفسها وهو ما يشمل سباق تسلح لا يمكن التكهن بنتائجه.

2- ان السعي الى تطبيق تلك النظرية وما يرافقها من سباق تسلح يكون بمثابة الضربة القاضية لكل محادثات السلام بين المعسكرين وما لذلك من آثار قد تنعكس سلبا على حلفاء الطرفين.

3- فضلا عن ذلك عامل التكلفة الاقتصادية التي سوف تتكبدها الولايات المتحدة بسبب ارتفاع التكلفة المالية لتطبيق تلك العقيدة الجديدة اذا ما علمنا بأن المجتمع الرأسمالي كان يعاني من ازمة مالية كبرى.

4- ان نظرية الدفاع الاستراتيجي والدرع الفضائي المزمع انشاؤه كمظلة لحماية الاراضي الامريكية سوف يكون مقتصرا على المواقع الاستراتيجية وليس قادرا على حماية جميع الاراضي الامريكية كما صرح الرئيس ريغان وما لذلك من أخطار تؤدي الى حروب ابادة شاملة. (شريف 2001، 63-69) ان تلك السياسة الدفاعية الهجومية التي اتبعتها الولايات المتحدة كان لابد لها ان تجابه بسياسة مشابهة او رد فعل على اقل تقدير، اذ ان الاتحاد السوفيتي كان يملك من عناصر التفوق الكثير والتي قد تحرج الولايات المتحدة بالإضافة الى التفوق العسكري في مجال الصواريخ العابرة للقارات والغواصات الحاملة للرؤوس النووية وامتلاكه لنحو (600) موقع عسكري لحماية الصواريخ متوسطة المدى، (ليتل 2009، 665) الا انه يمثل احدى القوة الرئيسية المتحكمة في العديد من مفاتيح الصراعات السياسية لاسيما في مناطق الشرق الاوسط وساحل المحيط الهندي والذي قد يحرج الولايات المتحدة وهو من وراء ذلك يطمح الى اضعاف دورها والوصول الى مياه الخليج العربي من اجل الحصول على الميزات الاقتصادية وضمان تلبية حاجات المعسكر الشرقي من المصدر الرئيسي للطاقة النفط. (بكري 1991، 80).

المبحث الثالث: النفوذ والمصالح الامريكية – السوفيتية في المحيط الهندي

لم يكن المحيط الهندي منطقة ذات اهمية كبرى في الحسابات السياسية والاستراتيجية حتى نهاية عقد الستينيات، فقد كان الصراع الدولي خلال العقدين الاوليين للحرب الباردة يتمحور حول الشمال حيث تقع مراكز قيادة النظام الدولي، ولم تكن دول ساحل المحيط الهندي والدول القريبة منه قد شكلت ميدانا حقيقيا للصراع رغم اهميتها وذلك بسبب الوجود البريطاني في هذه المناطق ولكن المصالح والاهتمام الامريكي أخذ بالتوسع في منطقة المحيط الهندي، اذا ما علمنا بأنه قد كان يشغل نقطة لا يستهان بها في منطقة الخليج العربي باعتبارها احد المواقع الحيوية في المحيط الهندي فقد تم التوصل الى اتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على تأجير قاعدة دييغو غارسيا عام (1966) وقد بادرت الولايات المتحدة الى جعلها قاعدة عسكرية متقدمة للوجود العسكري الامريكي من خلال تواجد الاسطول السابع الأمريكي (Kapoor

(and bajpai 19-24 July 2014, 7)،وكرد فعل على التحركات الامريكية في منطقة المحيط الهندي التي تمثل الجناح الجنوبي للاتحاد السوفيتي سعى الاخير الى تعزيز تواجده في المنطقة والذي يعود الى عام 1968 وذلك بتعزيز دفاعاته المضادة للغواصات وزاد من قوته البحرية نتيجة عدم الشعور بالأمان لاسيما وان الولايات المتحدة كانت قد ادخلت الغواصات الحاملة للرؤوس النووية الى المنطقة. (كومار 1984، 7-8)

ان التنافس الشديد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال سنوات الحرب الباردة بشكل عام وفي جنوب اسيا بشكل خاص هو ما اجبر الولايات المتحدة على الاعتراف بالاتحاد السوفيتي كقوة عظمى ولاعب اساس في المسرح الاقليمي والدولي ، لذلك اتخذت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عام 1970سياسة تنمية العلاقات الثنائية مع الصين والهند وباكستان ،الا ان ازدياد الدعم الامريكي لباكستان وتوسع العلاقات الامريكية – الصينية جاء بعد عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة ثنائية مع الهند والتي عرفت باتفاقية الشراكة والتعاون عام 1971والتي لم تشتمل على الجانب السياسي فقط وانما شملت الجوانب العسكرية والاقتصادية والثقافية. (عبدالواحد بلا تاريخ، 43-49)

ولقد دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها المرقم (2832) " بأن المحيط الهندي وفضائه الجوي وقاعه وحدوده هي منطقة سلام في جميع الاوقات "، وفي العام 1974 دعت الجمعية العامة القوى العظمى للكف عن زيادة وجودها العسكري في منطقة المحيط الهندي. (كومار 1984، 26-27).

اولا- النفوذ الامريكي في المنطقة

لتسليط الضوء اكثر على الاستراتيجية الامريكية في المنطقة فان الوثائق الامريكية تشير بهذا الصدد الى طبيعة الخطط التي وضعتها الدوائر السياسية الامريكية المعنية والتي كانت تهدف الى الحفاظ على المنافذ التي قد توصل السوفييت الى مياه الخليج والتي عدتها بمثابة خطوط صد ضد اي توغل سوفيتي من شأنه الوصول الى الخليج العربي، (F.R.U.S. 1981, 2)، وان تلك الظروف كانت قد اوعزت الى الرئيس ريغان بضرورة تنفيذ فكرة الاجماع الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط التي تهدف الى تحقيق تحالف اقليمي دولي يضم اصدقاء الولايات المتحدة يمتد من شرق افريقيا الى باكستان، الامر الذي يفسر لنا سبب دعم الولايات المتحدة لحلفائها الاقليميين في سبيل تطبيق استراتيجيتها الهادفة الى تطويق ومحاربة الاتحاد السوفيتي على الجوانب السياسية والاقتصادية ، وقد اعتمدت تقديم المساعدات لدولة خط الصد باكستان في سبيل اشغال السوفييت في حرب افغانستان وعدم التقدم تجاه مياه الخليج العربي، (F.R.U.S. 1981, 3) وفي السياق ذاته فقد قدمت الولايات المتحدة المزيد من المعونات العسكرية

والاقتصادية لباكستان في هذا الاطار من اجل تعزيز القدرات الأمنية (Auerbach 1981) وتؤكد الوثائق الامريكية ان الولايات المتحدة تعتبر باكستان هي المفتاح الرئيسي لجهودها الرامية لمنع اي تقدم سوفيتي صوب الخليج وهي السبيل الى بناء اطار امني في جنوب غرب اسيا.(Memorandum 1982)

لقد بينت الزيارات الرسمية لكبار المسؤولين الامريكان عن اهمية الدور الذي تشغله باكستان في ذلك الوقت (الاهرام 1984)، فقد زار نائب الرئيس الامريكي جورج بوش(George H.W .Bush) باكستان في 17ايار1984 وافغانستان وتعهد خلال لقائه الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق باستمرار تدفق المساعدات الامريكية من اجل ضمان أمن وسلامة باكستان في ظل التهديدات الاقليمية والدولية التي تواجهها المنطقة. (الجمهورية 1984) .

ان طبيعة تلك الزيارات الرسمية تفسر لنا اهتمام الولايات المتحدة في سعيها لتقديم المزيد من المساعدات العسكرية وتقوية دفاعات حلفائها ضد الاخطار الاقليمية ، وقد استمرت الولايات المتحدة بتعزيز وجودها العسكري في منطقة المحيط الهندي من خلال تعزيز القدرات الهجومية لقواعدها المنتشرة في المنطقة فقد اقامت مرفأ جديد في دييغو غارسيا في1985 واصبح المحيط الهندي مطوقا بشبكة قواعد عسكرية وتم تأسيس القيادة المركزية الامريكية سنتكوم المسؤولة عن العمليات الحربية في جنوب اسيا وحول الجزيرة العربية والقرن الافريقي. (الثورة 1984).

ان تأمين منطقة المحيط الهندي كانت قد شغلت الادارات الامريكية المتعاقبة ومع بداية عهد الرئيس ريغان وما رافقته من احداث جسام على المسرح الدولي فقد تبنت ادارته عقيدة الردع العسكرية القائمة على تطوير التكنولوجيا العسكرية والمزيد من الانفاق والتواجد العسكري المكثف لذلك وحسب قراءة المشهد السياسي الدولي مع ملاحظة الدور الامريكي يتضح لنا ان السياسة الامريكية التي اتبعتها ادارة ريغان كانت تهدف الى عدة امور:

1- لقد اعتمدت ادارة ريغان على سياسة تهدف الى زيادة الانفاق العسكري والتواجد المكثف للقوات الامريكية لصد أي هجوم قد تتعرض له المصالح القومية الامريكية.

2- اقامة فكرة الاجماع الاستراتيجي القائمة على دعم حلفاء الولايات المتحدة من اجل ادارة الصراع وتزويدهم بالمعدات العسكرية الضرورية لمجابهة العدو من اجل خلق تحالفات اقليمية تكون خطوط صد ضد المد الشيوعي .

3- كذلك فان ادخال تلك الدول في سباق تسلح جديد يعود بالفائدة على شركات السلاح الامريكي الامر الذي يتوضح من خلال مراجعة سريعة للمبيعات الامريكية للسلاح الى الدول النامية اذ تقدر نحو (8.5) مليار دولار 1981 و (21.4) مليار دولار 1982.

4- اعتمدت السياسة الامريكية على الاضرار بالاتحاد السوفيتي اقتصاديا من خلال ارتفاع اسعار النفط الخليجية التي تحكم السعودية السيطرة عليها وهي الحليف التقليدي للولايات المتحدة وقد بلغت خسائر السوفييت ملايين الدولارات. (مخلص 1986، 91).

5-ان من السهل على الولايات المتحدة الحصول على المزيد من المواقع الاستراتيجية في منطقة المحيط الهندي من خلال اقامة تحالفات مع بلدان ساحل المحيط الهندي ومن ابرزها جزيرة مصيرة على الساحل العماني وميناء بربرة في الصومال وميناءي مومباسا ونانبولي في كينيا وميناءي جبل وينبع في السعودية وميناء ايلات في (اسرائيل) ومسقط في عمان و ميناء راس بناس في مصر وغيرها من الموانئ والمواقع الاستراتيجية المهمة التي لا يمكن للسوفييت الحصول على مثيلاتها. (كومار 1984، 16).

ثانيا- المصالح السوفيتية في المنطقة

عزز القادة السوفييت من فرص وجود الاتحاد السوفيتي في الهند من خلال الزيارات الرسمية والتي تمخض عنها دعم عسكري سوفيتي للهند، وقد كان الاتحاد السوفيتي يرغب دائما في تقوية اواصر علاقاته مع الهند من اجل ايجاد موطئ قدم في جنوب اسيا والمحيط الهندي، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان القادة السوفييت ونظرائهم الامريكيين كانوا قد دخلوا في سباق لكسب ود الهند فيما بعد وتقديم المزيد من شحنات الاسلحة لاسيما بعد ان ساءت العلاقات الهندية – الصينية ودخل الطرفان في حرب على الحدود بين البلدين، وفي السياق ذاته فقد وسع الاتحاد السوفيتي نفوذه من خلال نجاح الجهود الدبلوماسية في عقد صلح طشقند 1966لانهاء الحرب الهندية –الباكستانية وقد تم للاتحاد السوفيتي ذلك بعد ان عزز من فرص وجوده في جنوب اسيا لاسيما الهند وباكستان ،الامر الذي زاد من تقوية العلاقات السوفيتية – الباكستانية وعلى اثر ذلك فقد قدم السوفييت شحنة من الاسلحة للباكستان على اثر زيارة رئيس الوزراء السوفيتي كوسفين لباكستان والتي عدتها الادارة الامريكية اختراق للمصالح الامريكية في المنطقة ،الامر الذي اشعل سباق تسلح جديد في المنطقة والتي تعاني بالأساس من ضعف الامكانيات العسكرية وغياب الموقف السياسي الموحد الذي من شأنه ان يجنب المنطقة الدخول في النزاع الدولي بين المعسكرين الشرقي

والغربي او على الاقل يخضعها للحياد وعدم التدخل في الصراع الدائر بينهما. (العلواني 2016، 121-126).

لقد ذهب الاتحاد السوفيتي بعيدا بعد طرحه لمشروع الامن الجماعي للدول الاسيوية الذي دعا فيه (15) دولة للانضمام لهذا المشروع وقد كانت الصين والهند وباكستان على رأس الدول التي دعيت لهذا المشروع الذي هدف من خلاله الى تعزيز العلاقات السوفيتية مع دول جنوب اسيا وذلك بعقد المعاهدات الثنائية مع هذه البلدان ، الامر الذي مكنه من ان يحظى بعلاقات صداقة وتعاون مع الهند لضمان تعزيز وجوده في المنطقة من خلال امتلاك الهند لأكبر السواحل المطلة على المحيط الهندي لاسيما في عهد حكومة رئيسة الوزراء انديرا غاندي الثانية (1980-1984)وهو ما اهله لشغل موقع مهم في منطقة المحيط الهندي. (حاتم 2005، 24) .

ان تطلعات الإتحاد السوفيتي هي جنوب باتوم وباكو وفي الإتجاه العام نحو الخليج العربي ومفتاح هذه المنطقة هو أفغانستان فهي من جهة بوابة جنوب آسيا: إيران وباكستان والهند، ومن جهة أخرى بوابة الخليج العربي حيث المصدر الرئيسي للنفط العالمي والطريق الوحيد لتصدير هذا الإنتاج هو مضيق هرمز الذي يصل الخليج العربي بالمحيط الهندي، وان الهدف المباشر للأسطول السوفيتي هو قطع الطريق امام تجارة النفط العالمية والسيطرة على طرقها البحرية والوصول الى المياه الدافئة ، وذلك من خلال السيطرة على أحد موانئ المحيط الهندي ميناء كراتشي في باكستان أو أحد موانئ منطقة بلوشستان الباكستانية ، أو أن الهدف المباشر هو السيطرة على إيران للإطلال مباشرة على منطقة الخليج. (علي 1987، 34) .

وقد سيطرت القوات السوفيتية بالفعل على ممر كوجاك الذي يؤدي من افغانستان إلى بلوشستان الباكستانية واخذ السوفييت يعززون وجودهم في افغانستان بكثافة، فأقاموا جسرا جويا لتعزيز الوجود العسكري السوفيتي في افغانستان، هذا الوجود السوفيتي إنما يدل على جدية الأطماع التوسعية في إيران وباكستان نحو الخليج وازاء هذا الخطر الماثل الذي يتهدد باكستان اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في 30 كانون الاول 1979 انها ملتزمة بالدفاع عن باكستان إذا ما تعرضت لأي عدوان سوفيتي وذلك بموجب اتفاقية عام 1959. (عبدالواحد بلا تاريخ، 34-41).

من هنا فقد عززت الولايات المتحدة من انتشارها وتوسيع قاعدة نفوذها في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وذلك من خلال انتشار قوات التدخل السريع الامريكية ، الأمر الذي استنكره الاتحاد السوفيتي من خلال التصريح الذي ادلى به ليونيد بريجينيف (Leonid Brezhnev) من على منبر البرلمان الهندي داعيا الولايات المتحدة وحلفائها الى الكف عن التدخل في شؤون الخليج العربي السياسية والعسكرية ومحاولة التأثير على هذه الدول لقطع علاقاتها التجارية مع السوفييت ، لم تأبه الولايات المتحدة

لتلك التحذيرات فقد عززت وجودها العسكري في منطقة المحيط الهندي لاسيما وان الولايات المتحدة كانت قد أقامت منشأة جوية بحرية في جزيرة دييغو غارسيا في عام 1981 وادخلت العديد من الاساطيل الصغيرة التابعة لحلفاء المعسكر الغربي الى المياه الاقليمية وفي مقدمتها الاسطول الامريكي في الخليج العربي والذي كانت مهمته الحفاظ على أمن المصالح الامريكية واستمرار تدفق النفط الى دول المعسكر الغربي. (تريب 2006، 313).

المبحث الرابع: اثر الصراع الامريكي السوفيتي على الهند وباكستان

انعكس الصراع الامريكي السوفيتي خلال هذه الفترة حول الحرب في افغانستان ومحاولة كل قطب من اقطاب الحرب الباردة كسب المزيد من الحلفاء وان كان ذلك مخالفا لكل الالتزامات والتعهدات الدولية لاسيما الحد من سباق التسلح وحظر الانتشار النووي في جنوب اسيا ،وقد شكلت القضية الافغانية اهمية كبرى على مسرح العلاقات الدولية ، لذلك فقد تغاضت الادارة الامريكية عن التطور الحاصل في البرنامج النووي الباكستاني بالرغم من كل الضغوطات التي تعرضت لها ادارة الرئيس ريغان من قبل الكونغرس الامريكي، الامر الذي انعكس على العلاقات الامريكية الهندية واذا ما علمنا ان الولايات المتحدة كانت قد اعطت القضية الافغانية اهمية كبرى الامر الذي حتم عليها دعم باكستان بالأسلحة المتطورة وهو ما خلق تنافر في العلاقات الامريكية الهندية. (غزو أفغانستان النذير العريان 1980، 5-22).

أطلق ريغان مبادرة الدفاع الاستراتيجي وهو برنامج لتطوير نظام دفاعي صاروخي يعتمد على أحدث التقنيات لإحباط أي هجوم قد تتعرض له الولايات المتحدة بالصواريخ البالستية ، ان هذه المبادرة ادخلت الاتحاد السوفييت في سباق تسلح مع الولايات المتحدة الامريكية ،وقد آمن ريغان بضرورة تعزيز قوة الولايات المتحدة في العالم فأعلن عن استراتيجية جديدة تتمثل في زيادة الإنفاق العسكري لتحديث وتطوير القوات المسلحة وكان برنامج الإنفاق العسكري الضخم حينها الأكبر في الولايات المتحدة أثناء السلم ، وقد هدفت سياسة ريغان الخارجية الى محاربة الشيوعية وكل أشكال الشمولية اليسارية وإنهاء الحرب الباردة وهو ما تحقق بالفعل بعد سنوات، أطلق مصطلح "عقيدة ريغان" على سياسة دعم المتمردين المناهضين للشيوعية في أوروبا وآسيا وأميركا الجنوبية ، وكان ريغان قد تنبأ في خطابه الشهير "إمبراطورية الشر" عام 1983 بانهيار الاتحاد السوفييتي، واعتبر محاربته مسألة أخلاقية تتوجب المضي قدما في سياسة جديدة أكثر تشددا من سياسة سلفه جيمي كارتر الذي ألقى عليه باللائمة في إضعاف قوة الولايات المتحدة في العالم ،وفي خطاب حالة الاتحاد عام 1985، دعا الرئيس الكونغرس والشعب الأميركي إلى الوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي. (مؤلفين 1988، 13-29).

اما بالحديث عن السياسة الخارجية السوفيتية فكانت غالبا ما تستند الى حل القضايا المتنازع عليها بالطرق السلمية ،وقد اعيد تأكيد هذه المبادئ في العام 1981 من خلال المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي التي اكدت على تعزيز التعاون المشترك في سبيل حل القضايا المصيرية لمنع الحرب واشاعة السلام ، لذلك اطلق السوفييت برنامج السلام الذي حدد عدة مسائل كان من ابرزها:

1-تجريم استخدام الاسلحة النووية في الصراعات والحروب .

2- الحد من تطوير تجارب الاسلحة النووية .

3- الحد من انتشار الاسلحة ومنع عسكرة الفضاء .

4- التأكيد على امن وسلامة الممرات المائية الدولية. (الشحف 2005، 100) .

بعد وصول غورباتشوف الى السلطة، وصل معدل النمو إلى صفر، وانخفضت قيمة العملة المحلية بشدة جراء انخفاض أسعار النفط العالمية التي كانت تمثل 60 في المئة من الصادرات ، ولإصلاح ما يمكن إصلاحه قدم القائد الجديد للاتحاد السوفييتي غورباتشوف مبادرتي بيريستوريكا (إصلاحات اقتصادية) وغلاسنوت (تحرر وانفتاح)، وتطلب منه ذلك توجيه الموارد لخدمة الاقتصاد، وبالتالي تقديم تنازلات للولايات المتحدة في سباق التسلح والسياسة الخارجية،وقد التقى غورباتشوف بريغان للمرة الأولى في جنيف في تشرين الثاني عام 1985 وناقشا خفض عدد الأسلحة النووية، وفي كانون عام 1987 توصلا لاتفاق تاريخي هو "معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى" التي اكدت على تقليص الترسانتين النوويتين للبلدين، وكانت تلك أول معاهدة من هذا النوع تتطلب خفضا فعليا في الترسانات النووية وليس تقييد انتشارها. (عبدالواحد بلا تاريخ، 24).

بالنظر إلى المخاوف الأمنية في سياقاتها المختلفة بين باكستان والهند، نجد أنها كانت متبادلة؛ فباكستان تخشى من النوايا الهندية متمثلة بقدراتها المتنوعة، وثقلها البشري حول إعادة توحيد شبه القارة الهندية، أو على الأقل تثبيت السيطرة الإقليمية، لذلك عملت هذه المخاوف كمحرك رئيسي التسلح الباكستاني، وخوض سباق تسلح مع الهند بشقيه التقليدي والنووي، في مقابل ذلك ترى الهند أن باكستان تقوم بتحريك المقاطعات ذات الأغلبية المسلمة مثل كشمير، ودفعها نحو الانفصال، وهي العملية التي ستكون بداية لانفصال الجماعات والاثنيات الأخرى وهذا ما يهدد البقاء القومي للهند .

من خلال ما تقدم سوف نوضح تأثيرات الصراع الامريكي السوفييتي على الهند وباكستان .

اولا – الهند

تفاعلت أربع قوى في تشكيل مسيرة المرحلة الأولى في نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة وسياسة عدم الانحياز والكتلة الدولية المعبرة وتحت تأثير تلك العوامل نزعت السياسة الخارجية الهندية، صوب الاستقلالية الاستراتيجية عن القطبية الثنائية، والسعي لنظام دولي متعدد الأقطاب، وانتهاج منطق التوازنات الدولية وليس التحالفات الاستراتيجية ،ولكن ضعف الإمكانيات الهندية ومنطق التحالفات الدولية جعل السياسات الهندية دفاعية ومحافظة، إلا أن الهند استمرت في التوجه الدولي الدفاعي الموازن والمحافظ الذي مكنها من حماية وحدتها بوجه عوامل التمزق الداخلي وسمح لها بعمليات بناء الدولة والأمة ومواصلة النجاح، وأتاح لها فرص قوية للنمو الاقتصادي وشكل سياق مناسب لتطور تجربتها الديمقراطية. (حاتم 2005، 34–37).

تمنحنا سياسة الهند تجاه باكستان نموذجا لإدارتها لأكثر سياقاتها الآسيوية حيوية وتوترا، اذ يسيطر الصراع على العلاقات الهندية – الباكستانية بشكل كبير وسنجد أصل الصراع في تأسيس باكستان والدور البريطاني فيه، وحركة الصراع العرقي المصاحبة للتأسيس وما رافقها من عنف جماعي وترحيل لكتل سكانية واسعة، ومشكلات تعيين الحدود المصاحبة، وستدفع السياسات الباكستانية بتلك الصراعات بفعل تحولاتها الداخلية التي ستؤجج التناقض العقائدي الأصلي، وعبر سياسات باكستان الإقليمية في أفغانستان ومن خلال نمط إدارة تحالفاتها مع الصين والولايات المتحدة الضار بالهند، من هنا سوف تلجأ الهند إلى انتهاج حزمة من السياسات لحصر تداعيات صراعاتها مع باكستان ،وتطوير قدراتها النووية لكبح احتمالات تصاعد النزاع وتعميق تحالفها مع الولايات المتحدة لتحجيم دعمها لباكستان، ومد جسور التعاون لدول آسيا الوسطى لمحاصرة النفوذ الباكستاني. (Kapoor and bajpai 19–24 July 2014, 8).

من جانب اخر كانت الهند تسعى الى تعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي كوسيلة لردع الصين وكسب النفوذ في منطقة جنوب اسيا، وقد اكد وزير الدفاع السوفيتي في تصريح له عام 1984 ان التعاون العسكري بين الاتحاد السوفيتي والهند انما هو بمثابة خطوط لتعزيز الدفاعات العسكرية ضد الوجود العسكري الامريكي في جنوب اسيا. (Yetiv 1990).

ثانيا – باكستان

اعتمدت باكستان في سياستها الخارجية على نموذج البناء الاستراتيجي ، اذ عد مفيدا في تحليل السياسة الخارجية للدول في الحالات التي تشبه سباق التسلح والقضايا العسكرية، كما هو بين باكستان

والهند، وتعتمد كذلك نموذج السياسة البيروقراطية؛ حيث يركز هذا النموذج على الموظفين البيروقراطيين ودورهم في صنع السياسة الخارجية، لان لهؤلاء الموظفين البيروقراطيين دورا في السياسة الخارجية وهم المسؤولون عن تنفيذ السياسة الخارجية، كذلك فان باكستان تعتمد النموذج التكيفي الذي يركز على خصائص البيئة الدولية، أي التركيز على كيفية استجابة الدول للقيود التي تفرضها أو الفرص التي توفرها البيئة الدولية ، لذلك نجد انها نوعت مرتكزات سياساتها وفقا لمتغيرات مسرح السياسة الدولية وبناء على منطلقاتها الايدولوجية وامكاناتها الجيوسياسية. (السلطان 2002، 100).

تعددت القضايا التي تعاملت بها السياسة الخارجية الباكستانية لاسيما المستويات السياسية والجيوستراتيجية، إضافة إلى الجوانب العسكرية وما يتعلق بها من تطور في سباق التسلح ، لذا فقد وسعت باكستان من انفاقها العسكري نتيجة التوسع الذي احدثته الهند في نفس المجال الامر الذي يشكل خطر يتهدد الوجود الباكستاني ككل لاسيما وان الهند في تعاون مشترك مع الاتحاد السوفيتي الذي يمثل ذروة التناقض الحاصل في المواقف حول الحرب في افغانستان والذي تشكل فيه باكستان احد الاطراف المهمة مقابل الاتحاد السوفيتي. (Wirsing 1987).

مثل التواجد السوفيتي في افغانستان تهديد مباشر لباكستان تلك الدولة التي انفصلت عن الهند لاعتبارات دينية لذلك كانت باكستان تخشى من ذلك الوجود الذي يهدد استقرارها اذا ما علمنا بان احد اهداف السوفييت هو الوصول الى عمق مياه المحيط الهندي عن طريق ميناء كراتشي، بحسب وجهة النظر الباكستانية ،الامر الذي جعل الرئيس الباكستاني ضياء الحق يبالغ بهذا الخطر الذي يتهدد الدولة والمصالح الامريكية وكان الهدف من ذلك الحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية الامريكية لباكستان ، في السياق ذاته فان اهتمام الولايات المتحدة بالمحيط الهندي وانشاء قاعدة سنتكوم كقيادة مركزية متقدمة للعمليات العسكرية هو ما جعل من باكستان ان تكون بمثابة جسر رئيسي لأي عدوان امريكي قد يحدث في المنطقة وبالتالي زيادة التنافس بين الهند وباكستان وانشغال الدولتين حرب صراعات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والذي سينعكس على التوسع في سباق التسلح التقليدي والنووي. (Tadman 2013).

الخاتمة:

يتضح من خلال ما تقدم أن نظرية الدفاع الاستراتيجي شكلت إطارا مفاهيميا مركزيا لفهم ديناميات الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في المحيط الهندي خلال مرحلة الحرب الباردة, فقد سعت كلتا القوتين إلى تأمين مصالحهما الحيوية عبر بناء قواعد بحرية، وتعزيز التحالفات الإقليمية، وتطوير القدرات البحرية بعيدة المدى، بما يعكس الانتقال من صراع تقليدي على النفوذ إلى صراع ذي طابع جيوستراتيجي يعتمد على الردع وفرض توازنات القوة, كما برهنت الدراسة أن الموقع الجغرافي للمحيط الهندي، وارتباطه بممرات الطاقة العالمية، جعلاه مساحة تنافس مفتوحة لتطبيقات نظرية الدفاع الاستراتيجي؛ إذ اعتمدت الولايات المتحدة على سياسة "الاحتواء البحري" وفرض طوق استراتيجي يستهدف الحد من انتشار النفوذ السوفيتي، في حين عمل السوفييت على كسر هذا الطوق عبر توسيع حضورهم في الموانئ والقواعد الداعمة مثل عدن ومناطق القرن الأفريقي , وقد أدى هذا التنافس إلى سباق نفوذ عسكري–سياسي متميز ، أثر بشكل مباشر في الأمن الإقليمي لدول جنوب آسيا والشرق الأوسط والبحر الأحمر .

لقد أظهرت النتائج أيضا أن تطبيق نظرية الدفاع الاستراتيجي لم يكن مجرد تحرك عسكري، بل شكل جزءا من منظومة أوسع للسياسة الخارجية للدولتين العظميين، امتزج فيها البعد العسكري بالاقتصادي والدبلوماسي، ما ساهم في رسم ملامح النظام الدولي في تلك المرحلة, وعليه، يمكن القول إن المحيط الهندي لم يعد مجرد فضاء بحري ثانوي، بل تحول إلى مسرح حيوي للصراع الدولي، والذي أسهم في إعادة تشكيل توازنات القوة العالمية, وفي ضوء ذلك، تؤكد الدراسة أن فهم آليات الصراع في المحيط الهندي خلال الحرب الباردة يقدم نموذجا تفسيريا مهما لتحليل التنافسات البحرية الراهنة في مناطق مشابهة، ويمنح الباحثين أساسا نظريا لتقدير استمرار تأثير نظرية الدفاع الاستراتيجي في السياسات الدولية المعاصرة, وهكذا فقد أسهمت الدراسة في تسليط الضوء على إحدى أهم المساحات الجيوسياسية التي شكلت بؤرة التفاعل بين القوتين العظميين، وأبرزت دور النظرية في توجيه استراتيجياتهما البحرية ومواقفهما السياسية في تلك الحقبة.

النتائج:

1. ان الاستراتيجية الامريكية الشاملة هي استراتيجية ثابتة ذات جوانب مصلحية براغماتية لكنها متجددة ومتطورة ومدعمة بالظروف الدولية والاحداث التي تعصف بالنظام الدولي وتهدف الى تحقيق الهيمنة العالمية .

2. لقد تطور مفهوم استراتيجية الردع الامريكي من خلال نظرية الدفاع لاسيما مع تطور الاتحاد السوفيتي في امتلاكه للسلاح النووي وقد تجاوز مفهوم التقليدي والذي كان مقتصرا على كمية الاسلحة الممتلكة ومدى تطورها ، وان نجاح الردع الامريكي كان يعود الى توفر ادواته وشروطه والامكانيات اللازمة لتحقيق ذلك .
3. ان مهمة الردع الامريكي كانت احدى اركان الاستراتيجية الامريكية والتي تهدف الى ادخال الاتحاد السوفيتي في سباق تسلح يتجاوز امكانياته المادية والذي سوف يؤشر الى عجز في الجانب الاقتصادي والذي من شأنه ان يضعف امكانيات السوفييت في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية مستقبلا.
4. تراجع الموقف السوفيتي وابداء المزيد من المرونة في مفاوضات سباق التسلح وضعف موقف المتشددين في القيادة السوفيتية، وظهور زعيم سوفيتي معتدل في عام 1985 هو ميخائيل غورباتشوف .
5. لقد اقر مسؤولون سوفييت سابقون بعد انهيار الاتحاد بأن برنامج "حرب النجوم" كان أحد عوامل الانهيار فقد أظهر عدم استعداد الاتحاد السوفيتي سياسيا له، وعدم قدرته اقتصاديا على المنافسة في سباق تسلح مع الولايات المتحدة.
6. عانت الهند من الصراع الامريكي – السوفيتي والذي حتم عليها الدخول في سباق تسلح ، فضلا عن بذل المزيد من الجهود في سبيل الحفاظ على موقعها السياسي في جنوب اسيا .
7. اما باكستان هي الاخرى فقد دخلت في سباق تسلح واصبحت دولة خط الصد في الاستراتيجية الامريكية الرامية الى تطويق الاتحاد السوفيتي وهذا ما جعلها في موقف صعب وعرضة للخطر على الدوام.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر العربية**

1. احمد عبد القادر مخلص. 1986. مجلس التعاون لدول الخليج العربي دراسة سياسية. جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، رقم 92.
2. اياد طارق العلواني. 2016. سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية. 1. السليمانية، العراق: دار سردم.
3. بهاء الدين الخاقاني. 2012. الفوضى الخلاقة استراتيجية السياسة الامريكية لمائة سنة قادمة. 1. بيروت: دار الحجة البيضاء.
4. بول روبنسون. 2009. "قاموس الامن الدولي." مركز الامارات للدراسات، دراسات مترجمة، الإصدار 2.
5. تشارلز تريب. 2006. صفحات من تاريخ العراق. 1. ترجمة زينة جابر ادريس. بيروت: الدار العربية للعلوم.
6. جاندرا كومار. 1984. المحيط الهندي مثار ازمة منطقة سلام ؟ ترجمة ترجمة مركز البحوث. بغداد.
7. جريدة الاهرام. 1984. (35582).
8. جريدة الثورة. 1984. (5202).
9. جريدة الجمهورية. 1984. (5371).
10. جمال مصطفى السلطان. 2002. الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط1979-2000، 1. عمان: دار وائل للنشر.
11. حسين شريف. 2001. الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم 1783-2001 . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. خيري عزيز. 1985. "حرب النجوم سقوط ماضي الانسان العسكري." مجلة المنار، شباط.
13. دوجلاس ليتل. 2009. الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945. 1. ترجمة طلعت الشايب. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
14. سوسن العساف. 2008. استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي. 1. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
15. طارق نجم عبدالواحد. بلا تاريخ. "العلاقات الهندية السوفيتية 1972-1984." اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بابل.
16. 1980. "غزو أفغانستان النذير العريان."
17. فخرية علي امين حاتم. 2005. "التطورات السياسية في الهند من 1984- 1995 ." اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
18. فريد حاتم الشحف. 2005. العلاقات الروسية الإيرانية وأثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة اسيا الوسطى والقفقاس. 1. دمشق: دار الطليعة.
19. فؤاد مرسي. 1985. "ازمة الانفراج الدولي وانعكاساتها على العالم العربي." مجلة المنار (1).
20. كلود لوربوني. 1985. "الاستراتيجيات الغربية بين التطورات الحقيقية والتطورات الزائفة." مجلة المنار (2).
21. مجموعة مؤلفين. 1988. مبادرة الدفاع الاستراتيجي (SDI). ترجمة محمد اسعد عبد الرؤوف. الهيئة المصرية للكتاب.
22. محمد جواد علي. 1987. "شؤون شبه القارة الهندية وأفغانستان." رقم 2. الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، كانون الاول.
23. محمود بكري. 1991. جريمة أمريكا في الخليج الاسرار الكاملة. 5. القاهرة: العربية للطباعة والنشر.
24. هنري كيسنجر. 1995. الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا. 1. ترجمة فاضل مالك البديري. عمان: الاهلية للطباعة والنشر.
25. وسام كورو كاكو. 1987. حرب النجوم بين الإنجاز العلمي والدلالات العسكرية. 1. بغداد: مطبعة الانتصار.

- **المصادر الأجنبية**

1. Auerbach, Stuart. 1981. "U.S.- Pakistan Arms Deal Perils Dentente on Subcontinent." Washington Post, Newspaper. Oct 3.
2. F.R.U.S. 1981. "Memo.for: The President, From: Alexander Haig,Jr., Visit of Indian Prime Minister Indira Gandi to The U.S." July 19.
3. Kapoor, Latesh, and Arunoday bajpai. 19-24 July 2014. "Contemporary Geo-Politics of Indian Ocean: India, China and Other Powers." 23rd IPSA Conference. Montreal, Canada.
4. Memorandum. 1982. "Memorandum (Auerbach 1981) To: CIA – Charles Waterman, Soviet Intermediate Threats To Pakistan and Possible US Responses." United States Department of State, March 16.
5. Tadman, Kyle. 2013. "An American Provocation: U.S. Foreign Policy during the Soviet-Afghanistan war." Western Illinois Historical Review, Spring.
6. Wirsing, Robert G. 1987. "Pakistan and the War in Afghanistan." Asian Affairs, Summer.
7. Yetiv, S. A. 1990. "How the Soviet Military Intervention in Afghanistan Improved the U.S. Strategic Position in The Persian Gulf." Asian Affairs Journal 17 (2).

List of sources and references:

1. Ahmed Abdul Qadir Mukhlis. 1986. Cooperation Council for the Arab States of the Gulf: A Political Study. University of Basra, Center for Arabian Gulf Studies, No. 92.
2. Iyad Tariq Al-Alwani. 2016. Foreign policy of the Soviet Union. 1. Sulaymaniyah, Iraq: Dar Sardam.
3. Bahaa al-Din al-Khaqani. 2012. Creative Chaos: America's Policy Strategy for the Next Hundred Years. 1. Beirut: Dar al-Hajjah al-Bayda.
4. Paul Robinson. 2009. "International Security Dictionary," Emirates Center for Studies, Translated Studies, Edition 2.
5. Charles Tripp. 2006. Pages from the history of Iraq. 1. Translated by Zeina Jaber Idris. Beirut: Arab Science House.
6. Jandra Kumar. 1984. The Indian Ocean is a crisis in a peace zone? Translation of the Research Center. Baghdad.
7. Al-Ahram newspaper. 1984. (35582).
8. Al-Thawra newspaper. 1984. (5202).
9. Al-Jumhuria Newspaper. 1984. (5371).
10. Jamal Mustafa Al-Sultan. 2002. U.S. Strategy in the Middle East 1979-2000. 1. Amman: Wael Publishing House.
11. Hussein Sharif. 2001. The United States from Independence and Isolation to World Sovereignty 1783-2001. Cairo: Egyptian General Book Organization.
12. Khairy Aziz. 1985. "Star Wars: The Fall of Man's Military Past," Al-Manar Magazine, February.
13. Douglas Little. 2009. American Orientalism The United States and the Middle East since 1945. 1. Translated by Talaat Al-Shayeb. Cairo: National Center for Translation.
14. Sawsan Al-Assaf. 2008. Deterrence Strategy U.S. New Military Doctrine and International Stability. 1. Beirut: Arab Network for Research and Publishing.
15. Tariq Najm Abdulwahid. No date. "Indo-Soviet Relations 1972-1984." Unpublished PhD thesis. University of Babylon.
16. 1980. "Invasion of Afghanistan Nazir Al-Arian."
17. Fakhria Ali Amin Hatem. 2005. "Political Developments in India from 1984-1995." Unpublished PhD thesis. University of Baghdad, College of Education for Girls.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

18. Farid Hatem Al-Shahf. 2005. Russian-Iranian relations and their impact on the geopolitical map in the Persian Gulf region and the Central Asian region and the Caucasus. 1. Damascus: Dar Al-Tali'a.
19. Fouad Morsi. 1985. "The crisis of international détente and its repercussions on the Arab world," Al-Manar Magazine (1).
20. Claude Lorbony. 1985. "Western Strategies between Real Developments and False Developments." Al-Manar Magazine (2).
21. Group of authors. 1988. Strategic Defense Initiative (SDI). Translated by Muhammad Asaad Abdel Raouf. Egyptian General Book Organization.
22. Muhammad Jawad Ali. 1987. "Indian Subcontinent Affairs and Afghanistan." No. 2. Al-Mustansiriya University, Institute of Asian and African Studies, December.
23. Mahmoud Bakri. 1991. America's Crime in the Gulf Complete Secrets. 5. Cairo: Arab for Printing and Publishing.
24. Henry Kissinger. 1995. Diplomacy from the Cold War to the present day. 1. Translated by Fadel Malik Al-Budairi. Amman: Al Ahlia Printing & Publishing.
25. Wisam Kuro Kaku. 1987. Star Wars between scientific achievement and military connotations. 1. Baghdad: Al-Intisar Press.